

محمد ظاهر بن نوح

الذَّوَاوْدَة الهلالية
أمراءُ رياح

نسبهم وتاريخهم

الذَّوْاوْدة الهِلالية

أمراءُ رِيَاحُ

نَسَبهُم وتَارِيخُهم

محمد ظاهر عبد الرحمن بن نوح

إصدارات دار إي-كتب

لندن 2021

Al-Thewawda Al-Hilalia, Princes of Reyah: Genealogy and their date

BY: Mohammed Zahir Abdul Rahman bin Noah

Published by e-Kutub Ltd

Distribution: TheBookExhibition.com & Associates

ISBN: 9781780585871

First Edition

London, 2021

** * **

الطبعة الأولى،

لندن، 2021

الذواودة الهلالية أمراء رياح: نسبهم وتاريخهم

المؤلف: **محمد ظاهر عبد الرحمن بن نوح**

الناشر: e-Kutub Ltd، شركة بريطانية مسجلة في انجلترا برقم: 7513024

التوزيع: TheBookExhibition.com

يمكنك الكتابة الى المؤلف على العنوان التالي:

althawowdah@gmail.com

الفهرس

إهداء

إلى روح والدي الشيخ ظاهر عبد الرحمن بن نوح
(رحمه الله تعالى وغفر له وأسكنه فسيح جناته)
وإلى أسرتي أسرة آل بن نوح من أولاد عائشة الذوادية
في محافظة العُلا في المملكة العربية السعودية، الذين كانوا الداعمين
والمشجعين لي في تأليف هذا الكتاب،
وإلى كل ذوادي رياحي هلالي طوى التاريخ أحداثه وبقي عزه ومجده،
وإلى كل عربي أصيل يعتز بعروبته وأصالته.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

في هذا الكتاب التاريخي، جمعت أحداث هامة عن واحدة من أشهر القبائل التي وضعت بصمتها وحفرت في ذاكرة التاريخ أسمها ومكانتها في المجريات التاريخية البعيدة وألحقتها بأطول أمارة قبلية متسلسلة في التاريخ، والتي حصلت في قرون مضت وأبين فيها أصولهم والأحداث الهامة التي جرت في تلك الحقبة التاريخية وأسرد ما ورد فيها من أحداث وقصص وقصائد دون عصبية جاهلية، وذلك لأخذ الدروس والاستفادة من تجارب السابقين، هذه التجارب تعطينا تصورات مستقبلية تربط الماضي والحاضر دون الغوص في تفاصيل الأنظمة والقوانين في تلك العصور فالاهتمام بالتاريخ والنسب يرسخ جذور المعرفة ويمنعها من الأنحراف والتخبط المعرفي ويوجه الفرد التوجيه السليم في تطوير ذاته وهويته المعرفية.

وبعد أن رأيت ان الكثير من المؤرخين والنسابة يعرضون عن ذكر قبيلة الذواودة أمراء رياح من بني هلال، مع وفرة المصادر التاريخية التي ذكرت أحداثهم وتاريخهم مع أول دخول للعرب الهلالين للمغرب، فقد رأيت أن أجمع شتات تلك المعلومات لأخرج بمادة تثري نهم المتعلقين بالتاريخ وتروي عطشهم ومما لاشك فيه أن هذه القبيلة تمكنت من وضع بصمتها في التاريخ دون الحاجة لأخذ العون من أحد، وسوف اكون محايداً في بيان مجريات التاريخ مع إعطاء وجهة نظري الشخصية لبعض الأحداث الهامة التي حدثت، وقد قسمت هذا المبحث الى ثلاثة فصول تسهيلاً على القارئ وتقريب أحداث التاريخ بصورة سهلة ومتسلسلة قدر الأمكان بعد ان جمعتها من عدة مصادر تاريخية معتبرة لتوضيح الصورة وإزالة الغموض الذي اكتنف مسيرة قبيلة الذواودة، وهذه الفصول هي:

أولاً: قبيلة الذواودة الهلالية تنتمي إلى العدنانية لذلك ركزت جهدي على نسب بني هلال العدناني المضري الهوازني العامري وسيرتهم

وملاحمهم المعروفة عبر التاريخ وبعض من أشعارهم او مما قيل فيهم باختصار وتجنبت الروايات الشعبية التي ربما أدخل فيها بعض المبالغات وأمور أخرى قد تتطلبها صياغة الرواية أو الملحمة وهي ليست محل اهتمامنا. وذلك من اجل ربط هذه القبيلة تاريخياً مع اسلافها.

ثانياً: ذهبت للتعريف ببني هلال ونسبهم ومواطنهم قبل ا لتغريبة على أساس تاريخي كما اورده النسابون والمؤرخون والجغرافيون في كتبهم مع بيان بعض الأحداث الهامة قبل رحيلهم التي جرت لهم والدوافع وتحليلها مما تسببت في هجرتهم الجماعية، فأخذت على عاتقي بيان مآثر بني هلال والرد على الشبهات التي طالت القبيلة وتاريخها مستنداً على المصادر التاريخية المعتبرة المتقدمة.

ثالثاً: في هذا الفصل أذكر فيه نسب الذواودة وتاريخهم ومجريات الاحداث التي وقعت بشكل متسلسل جمعتها من عدة مصادر وحاولت بقدر الإمكان ربطها زمنيا الا ان الشح في المصادر الخاص بقبيلة الذواودة من داخلها لم يتح المجال لتحليل المعطيات والخروج بنتائج أفضل مما توصلت اليه، وتطرقت في هذا الفصل أيضاً لمواطن استقرارهم وبينت تسلسل امرائهم وشيوخهم عبر التاريخ والأحداث الهامة لهم.

الفصل الأول: نسب الذواودة الهلاليين إلى العرب العدنانيين

مدخل

الأنساب (1): أهتم العرب منذ القدم بأصولهم وأنسابهم وأصبح علم الانساب فن متوارث على نطاق واسع بين شتى القبائل العربية، كل قبيلة يوجد بها افراد متبحرون في علم الانساب يغوصون في بحره ويستخرجون منه نفائسه التي تهم القبيلة حتى لا تختلط أنسابهم والتي كانت تُعد من المفاخر لهم في الجاهلية وما بعد البعثة النبوية.

للنسب عند العرب شأن كبير، لأنه الرابط الذي يجمع شتات القبيلة والسبب المهم في التناصر والألفة، والذي يوجب صلة الارحام والشفقة والنعرة عليهم، وهم احوج ما يكون إلى التضامن إذا كانوا متفرقين وأحزاباً مختلفين.

المفاخرة بعلم الانساب عند عرب الجاهلية كان يعطيهم اعتزاز وثقة كاعتزاز الحطيئة بإحاطته بعلم الانساب ولا يمكن الفصل بينهما طالما كان هناك شيء يسمى قبيلة ولها عصبية.

أَنا اِبنُ بَجدَتِها عِلماً وَتَجرِبَةً
فَسَل بِسَعدٍ تَجِدني أَعلَمَ الناسِ
ما كانَ ذَنبُ بَغيضٍ أَن رَأى رَجُلاً
ذا فاقَةٍ عاشَ في مُستَوعَرٍ شاسِ
جارٌ لِقَومٍ أَطالوا هونَ مَنزِلِهِ
وَغادَروهُ مُقيماً بَينَ أَرماسِ
مَلّوا قِراهُ وَهَرَّتهُ كِلابُهُمُ
وَجَرَّحوهُ بِأَنيابٍ وَأَضراسِ

وكذلك النابغة الذبياني في العصر الجاهلي:

---

(1) نكتفي بسرد تمهيد عن اهمية علم النسب في حياتنا الاجتماعية

بقيّةُ قَدْرٍ مِنْ قُدورٍ تُوُرّثَتْ
لآلِ الجُلاحِ، كابراً بعدَ كابرِ
تظلّ الإماءُ يبتدرنَ قديمها
كما ابتَدَرَتْ سَعدٌ مياهَ قُراقِرِ
وهم ضرَبوا أنفَ الفَزاري بعدما
أتاهم بمَعقُودٍ من الأمرِ، قاهرِ
اتطمعُ في وادي القرى وجنابه
وقد منعوا منهُ جميعَ المعاشرِ

وتفاخر العرب واعتزازهم بأنسابهم استدعى منهم استخدام الشعر كوسيلة إعلامية فاعلة في عصر كانت هي الوسيلة الوحيدة لإظهار قوة القبيلة وعمق جذورها وترابط مكوناتها الاجتماعية في المصاهرة وخلوهم من الشوائب التي تعُد من عناصر ضعف القبيلة واستحقارها من القبائل الأخرى، هذا حسان بن ثابت شاعر رسول الله مفاخراً بحسبه ونسبه، وليس ذلك بدعاً في العرب، بل أننا لنجد الأمم والشعوب الأخرى تنتمي الى أجداد وآباء، قال جواد علي: "كان للرومان وللفرس وللهنود وللأوربيين أجداد انتموا إليهم واحتموا بهم وتعصبوا لهم ونسبوا انفسهم إليهم على نحو ما نجده عند العرب"(1)

وَرِثتُ الفَعالَ وَبَذلَ التِلا
دِ وَالمَجدَ عَن كابِرٍ كابِرِ
وَحَملَ الدِياتِ وَفَكَّ العُنا
ةِ وَالعِزَّ في الحَسَبِ الفاخِرِ

ويقول أيضاً مفاخراً بنسبه اليمني الجاهلي القديم ومجده الإسلامي الحديث ومدافعة قومه عن رسول الله وحمايتهم له ويقول عند قدوم وفد تميم متفاخراً:

هَلِ المَجدُ إِلّا السُؤدَدُ العَودُ وَالنَدى
وَجاهُ المُلوكِ وَاِحتِمالُ العَظائِمِ

---

(1)مظاهر القوة في الشعر الجاهلي د. حنا نصر ص 121

نَصَرنا وَآوَينا النَبِيَّ مُحَمَّداً

عَلى أَنفِ راضٍ مِن مَعَدٍّ وَراغِمِ

بِحَيٍّ حَريدٍ أَصلُهُ وَذِمارُهُ

بِجابِيَةِ الجَولانِ وَسطَ الأَعاجِمِ

نَصَرناهُ لَمّا حَلَّ وَسطَ رِحالِنا

بِأَسيافِنا مِن كُلِّ باغٍ وَظالِمِ

وقال أيضاَ في المدح والاعتزاز والفخر بقوة نسبه وأصالة نسبه القحطاني اليمني

فَنَحنُ بَنو قَحطانُ وَالمُلكُ وَالعُلا

وَمِنّا نَبِيُّ اللهِ هودُ الأَحابِرِ

وَإِدريسُ ما إِن كانَ في الناسِ مِثلُهُ

وَلا مِثلُ ذي القَرنَينِ أَبنارِ عابِرِ

وَصالِحُ وَالمَرحومُ يونُسُ بَعدَما

أَلاتَ بِهِ حوتٌ بِأَخلَبَ زاخِرِ

شُعَيبٌ وَإِلياسُ وَذو الكَفلِ كُلُّهُم

يَمانونَ قَد فازوا بِطيبِ السَرائِرِ

وهذا البُحتري شاعر من العصر العباسي ايضاً يعتد بنسبه الطائي ويتفاخر به قائلاً

شَرَفٌ تَتابَعَ كابِراً عَنْ كابِرٍ

كالرّمْحِ أُنْبُوباً عَلَى أُنْبُوبِ

وَأَرى النَجابَةَ لا يَكونُ تَمامُها

لِنَجيبِ قَومٍ لَيسَ بِابنِ نَجيبِ

علم الأنساب يرتقي إلى عهد بعيد عن الإسلام لما له من تماس مباشر بحياة الناس الاجتماعية وبنظمهم السياسية، وذكرعلماء اللغة، أن " العلاّم هو النسابة"(1)ويظهر أنهم إنما قالوا ذلك، بسبب أن قوة الأنساب كانت قد أثرت فيهم تأثيراً كبيراً جعلتهم يهتمّون بها اهتماماً بالغاً، فحفظوا بدقة

---

(1) ابن منظور لسان العرب ج4ص 3083

كل ما يتعلق بها حتى أصبحت من أهم العلوم التي برعوا وتخصصوا بها، وقد فاقت معرفتهم في هذا الميدان كلّ معرفة، وصار النسب مرادفاً للعلم عندهم .فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس، ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس .وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد إذا سئل أحدهم عن أصله قال: من قرية كذا)(1) وكان أبو بكر رضي الله عنه نساباً، وكذلك سعيد بن المسيَّب. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. (2)

وقد حكى صاحب الريحان والريعان عن أبي سليمان الخطابي رحمه الله قال: كان أبو بكر رضي الله عنه نسّابة فخرج مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات ليلة فوقف على قوم من ربيعة فقال: ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة، قال: وأي ربيعة أنتم، أمن هامتها أم من لهازمها؟ قالوا: بل من هامتها العظمى. قال أبو بكر: ومن أيها؟ قالوا من ذُهل الأكبر. قال أبو بكر: فمنكم عوف بن مُحلِّم الذي يقال له: لا حُرّ بوادي عوف؟ قالوا: لا. قال: فمنكم بِسطام بن قيس أبو القِرَى ومنتهى الأحياء؟ قالوا: لا، قال: فمنكم اَلْحوفزان قاتل الملوك وسالبها أَنْعُمها؟ قالوا: لا. قال: فمنكم المزدلف الحرّ صاحب العمامة الفردة؟ قالوا: لا. قال: فمنكم أخوال الملوك من كِندة؟ قالوا: لا. قال: فمنكم أصهار الملوك من لَخم؟ قالوا: لا. قال: فلستم بذُهل الأكبر بل ذهل الأصغر. فقام إليه غلام من شيبان يقال له: دِغْفَل حين بَقَل وجهه فقال: إن على سائلنا أن نسأله: يا هذا إنك قد سألت فأخبرناك ولم نكتمك شيئاً من خبرنا، فمن الرجل؟ قال أبو بكر: أنا من قريش. قال: بخٍ بخٍ أهل الشرف والرياسة، فمن أي القرشيين أنت؟ قال: من تَيم بن مُرة. قال الفتى: أمكنت والله الرامي من سواء الثُّغرة، فمنكم قُصي الذي جمع القبائل من فِهر وكان يُدعى مُجمعاً؟ قال: لا. قال: فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه؟ قال: لا. قال: فمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء؟ قال: لا. قال: فمن المفيضين بالناس أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل الندوة أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل

---

(1)مظاهر القوة في الشعر الجاهلي د.حنا نصر ص 122

(2)د.جواد علي. ج7 **ص316**

الرفادة أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا. واجتذب أبو بكر رضي الله عنه زمام ناقته، فقال الفتى:

صادف دَرُّ السيل درّاً يدفعه

يَهيضه حيناً وحيناً يصدعُهْ

أما والله يا أخا قريش لو لبثت لأخبرتك أنك من رعيان قريش ولست من الذوائب. فأخبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك فتبسم. فقال عليّ رضي الله عنه: يا أبا بكر، لقد وقعت من الغلام الأعرابي على باقعه. فقال: يا أبا الحسن، ما من طامة إلا وفوقها طامة. [1]

ودِغْفل هذا هو دغفل ابن حنطلة النسابة الذي يُضرب به المثل في معرفة النسب، قدم مرة على معاوية بن أبي سفيان في خلافته فاختبره فوجده رجلاً عالماً، فقال: بِم نلت هذا يا دغفل؟ قال: بقلب عَقول، ولسان سؤول، وآفة العلم النسيان.

وممن اشتهر بمعرفة الأنساب أيضاً ابن الكيّس، من بني عوف بن سعد ابن ثعلب بن وائل وفيهما يقول مسكين بن عامر الدارمي:

فحكِّم دِغْفلاً وارحل إليه

ولا تَدِع المعطيَّ من الكَلالِ

أو ابن الكيِّس النَّمري زيداً

ولو أمسى بمُنخرق الشمال

وقال بعض الظرفاء: إذا رأيت الرجل يكره علم الأنساب فاعلم ان نسبه مشوب بغير العرب. ولا يزال عربي البادية يقيم للنسب وزناً ويحرص على حفظه، فيروي شجرة نسبه حفظاً ويرفعها الى جملة أجداد. وفي القرآن الكريم قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (2)

([1]) علاء الدين علي الشهير بالمتقي الهندي،كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،ج12ص518

[2] سورة الحجرات آية 13

وجاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة (تَعَلَّموا من أنسابِكم ما تَصِلُونَ به أرحامَكم؛ فإن صلةَ الرحِمِ مَحَبَّةٌ في الأهلِ، مَثْرَاةٌ في المالِ، مَنْسَأَةٌ في الأَثَرِ). (1)

وفي كتب الأدب والتاريخ قصصاً عن بعض النسابين في حفظ الأنساب، وقد عرف أحدهم بالنسابة، فقيل فلان النسابة. وقد يكون لهم شأن خطير بين قومهم، لأنهم المرجع في الأحساب والأنساب، وإليهم المفزع عند حصول اختلاف في الأمور المتعلقة بها. وعلى الرغم من كثرة النسابين في الجاهلية وفي الأسلام "إذ لم تخلُ قبيلة أو عمارة أو بطن من نسّابة"(2) قال الشهرستاني: "وعلوم العرب في الجاهلية ثلاثة: الأول، علم الأنساب والتواريخ والأديان". أما علم الأنساب، فهو علم عرفه المسلمون عن العصر الجاهلي، لكنهم جمعوه ودونوه، فضلاً عن شيوعه بينهم. وقد استمر الاهتمام بالأنساب في عصر السيرة والراشدين لضرورات دينية واجتماعية وعسكرية وإدارية، وفي الوقت الذي تُحتقر العصبية القبلية الخارجة عن الأعراف والقوانين والتفاخر بالأنساب، فإن للأنساب أهميتها في تطبيق أحكام الأحوال الشخصية من زواج وميراث..، وفي توزيع العطاء، وفي التنظيم العسكري حيث كانت القبيلة وحدة مقاتلة كما أنها كانت أساس التنظيم الاجتماعي والإداري في الأمصار، ويمكن أن نعتبر ديوان الجند في خلافة عمر رضي الله عنه أول تدوين شامل للأنساب.

العصبية الجاهلية

منذ ظهور الأنسان على وجه الأرض وهو ينحاز إلى فكر معين أودين أو عرق، ويتخذ أشكال عديدة من انواع التدافع والصدام واستخدام العنف لأثبات وجوده وبقاء فِكره أو دِينه أو عِرقه أو مذهبه أو قبيلته، وأشد أساليب التدافع فتكاً ودماراً هو القتل في سبيل أثبات ما يؤمن به، ولاشك أن التاريخ يزخر بالحوادث المؤلمة للإنسان سواء كانت الحديثة منها أو القديمة عبر العصور الغابرة، وهذا يشكل تهديداً عظيم الشأن

---

(1) الترمذي: السنن، كتاب البر 49، وأحمد: المسند 2: 374، والألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم الحديث 276

(2) جرجي زيدان تاريخ آداب اللغة العربية ج1 ص166

للاستقرار الاجتماعي والسياسي، والغايات في ظاهرها قد تبدو حسنة الا أنها تحمل في طياتها بذور الهلاك والفناء، الحروب الطاحنة عبر التاريخ كان من مسبباتها العنصرية الاثنية أو العرقية أو الطائفية وما دار حولها من سلب حقوق الاخرين بالعيش على أساس المساواة وحرية الاعتقاد دون المساس بحقوق الأخرين وتحقير أعراقهم وألوانهم، ومن الأمثلة القديمة التي أذاقت الشعوب ويلات الحروب في القرن السابع الميلادي الدولة الساسانية(1) في أيران بقيادة العرق الفارسي(2) عندما أخضعت الترك في بلاد ما وراء النهر، والعرب في العراق وشبه الجزيرة العربية وبلاد الشام واستولت على بيت المقدس ومصر، وكذلك الدولة البيزنطية فقد استولت في إمبراطوريتها وطغيانها اكثر من خمسة وثلاثون دولة من دول العالم اليوم لان تلك الإمبراطوريات تشكل مرتعاً خصباً للحركات العرقية والتمرد من أجل الانفصال، ومن نتائج التعصب العرقي في وقتنا الحاضر والقريب ظهور الإمبراطوريات مثل الاتحاد السوفيتي الذي قام بعد الثورة البلشفية عام 1917ميلادي على أنقاض مملكة القياصرة الروس والتعصب العرقي أدى الى التضييق على مائة وخمس عشرة جماعة عرقية حصلت بها المذابح من أشهرها مذبحة باكو في اذربيجان راح ضحيتها ثمانية عشر ألف من المسلمين الأذربيجانيين، عدا عن ذلك فقد قام الروس باقتلاع العديد من الجماعات العرقية من مواطنها الأصلية وتشتيتها عبر أرجاء آسيا الوسطى وأصقاع سيبيريا وقد بلغ عدد

---

(1)الطبقة الرابعة من الفرس
هذه الدولة كانت من أعظم الدول في الخليقة وأشدّها قوة وهي إحدى الدولتين اللتين صبحهما الإسلام في العالم وهما دولة فارس والروم. وكان مبدأ أمرها من توثب أردشير ابن بابك شاه ملك مرو، وهو ساسان الأصغر ابن بابك بن ساسان بن بابك بن هرمز بن ساسان الأكبر بن كي بهمن.بن خلدون ج2 ص199

(2)فارس: إيالة من إيالات ايران، وهي أكثرها عماره، يحدها من الجنوب الغربي بحر فارس ومن الغرب ومن الشمال عراق العجم ومن الشرق والجنوب الشرقى إيالة كرمان، وقد كانت فارس مركزا للدولة الايرانيه القديمه، ثم اصبحت عاصمه لدولة الكيانية منذ عهد كيخسرو، وبعد فتوح الاسكندر فقدت فارس مركزها كعاصمه، ولكنها عادت ثانيه الى مركزها الاول بعد تأسيس الدولة الساسانيه، إذ اختار أردشير مؤسس الدولة الساسانيه مدينه اصطخر، وهي عاصمه فارس، عاصمه له ولدولته.

الأشخاص الذين تم ترحيلهم ترحيلاً قسرياً عن أوطانهم ما يربو على المليون شخص، وفي عام 1946 ميلادي صدر مرسوم يقضي باستباحة أراضي الجماعات المُقتلعة حيث سمح لجماعات أخرى بالاستيلاء عليها واستيطانها، واتخذ الروس سياسة طمس الهويات العرقية للجماعات وتقويض مقومات ذاتيتها على نحو يهيئ لصهرها مع الروس في بوتقة واحدة وتسمى سياسة(الترويس) إحلال الثقافة واللغة الروسية بالإضافة للعنصر البشري .(1) ولايمكننا تجاهل النازية التي تسببت بقتل على ما يزيد عن الثمانين مليون إنسان لعدة أسباب منها الدافع العرقي للزعيم النازي هتلر الذي كان يرى أن الجنس الألماني له الحق في قيادة العالم وهو ما أُطلق عليه "سيادة الجنس"أي سيادة الجنس الآري، (2)ولن يغيب عنا تلك الأحداث التي وقعت لأسباب عرقية في المقام الأول في جنوب السودان والتي حصدت أكثر من خمسين ألف عسكري وعشرات الآلاف من الجنوبيين، وفي لبنان أيضاً حصدت الحرب الأهلية أكثر من مئتي ألف مواطن وتشريد ما يتجاوز ثلاثة ملايين إنسان وليس الحرب القبيلة عنا ببعيد في روندا وبوروندي بين التوتسي والهوتو عام 1994 مما أدى إلى مصرع مليون شخص وتشريد ثلاثة ملايين(3) .

وما تلك الاحداث التي وقعت في الاندلس في القرن الثاني الهجري عندما وقع الصدام بين القيسية واليمنية وكانت سبب من الأسباب الاساسية التي ادت الى سقوط الأندلس وهذه أبيات كتبها أبو الخطار الكلبي من العرب اليمانية يستصرخ الخليفة هشام بن عبد الملك ويتعصب لليمانية وفضلهم على المضرية قائلاً:

أفأتم بني مَرْوَان قيسا دماءنا

وَفِي الله إن لم تنصفوا حكم عدل

ويروي أفاءت بَنو مَرْوَان وَالْأول أولى

كأنكم لم تشهدوا مرج راهط

وَلم تعلمُوا من كَانَ ثمَّ لَهُ الْفضل

---

(1)الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر د.أحمد وهبان

(2)جنس بشري من الجرمان له مواصفات خاصة أشقر أزرق العينين وطويل القامة

(3)الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر د.أحمد وهبان

وقيناكم حر القنا بنحورنا
وَلَيْسَ لكم خيل سوانا وَلَا رجل
فَلَمَّا بَلغْتُمْ نيل مَا قد أردتم
وطاب لكم منا المشارب وَالْأكل
تعاميتم عَنَّا بِعَين جلية
وَأَنْتُم كَذَا مَا قد علمنَا لَهَا فعل
فَلَا تأمنوا إِن دارت الْحَرْب دورة
وزلت عَن الْمرقاة بالقدم النَّعْل
فينتقض الْحَبل الَّذِي قد فتلتم
أَلا رُبمَا يلوى فينتقض الْحَبل

العصبية القبلية

طغت عصبية النسب في الجاهلية وهمدت في صدر الأسلام إلا أنها لم تختفي وظلت تقاوم منتقديها بحسب التغيرات السياسية والاجتماعية التي تفرض هيمنتها على القبائل وتدير شؤنها وعلى الرغم من كثرة المؤلفين في علم الأنساب إلا أن ظهور التعصب لدى المؤلفين أنفسهم والذين تأثروا بالأحوال السياسية والاجتماعية في تلك العهود والعهد الحديث، وأثرت بشكل واضح على الحياة الاجتماعية مما شكل عائق أمام تحرر القبيلة من الموروث الجاهلي الذي كان يعتمد في قوته فيما مضى على عدة عناصر منها القتال والشرف والكرم وتلك العناصر كانت ولا تزال بعضها تهيمن على ثقافة المجتمع القبلي وتسيطر على المنظومة القبلية بشكل كبير، والتعصب القبلي ليس معيب على أطلاقه فهو يعتبر الرابط المقدّس الذَي يربط أفرادها وينظم سياستها ويحدد على أفرادها ما عليهم من واجبات ومالهم من حقوق وبقوة العصبية تشتدّ شوكة القبيلة ويخشى جانبها فما كان ملائماً في الماضي لطبيعة الحياة وصراع من أجل البقاء لم يعد ملائماً اليوم لتغير شكل الحياة ونمطها، والاختلاف في

شكل التغلب لم يلغيه بل أتخذ نمط مطور يتشكل على نحو يعطي للقبيلة شكل وجودي للمنافسة على التربع في مراكز الصدارة ولو كان شكلياً.

والملاحظ أن احتفاظ القبائل ببداوتها ووحشيتها ضَمن لها الاحتفاظ بقوّتها والتغلّب على غيرها وذلك لأنها كانت تعتمد في حياة البادية على العصبية مصدر قوتها فقد قال ابن خلدون "فمن كان من الأجيال أعرق في البداوة وأكثر توحشاً كان أقرب إلى التغلب على سواه إذا تقاربا في العدد وتكافآ في القوة العصبية (1).

والعصبيّة هي روح العشيرة، ومن شروطها على الفرد الوفاء الّذي لا حدّ له لإخوانه من أبناء قومه، فهو يهبّ حاملاً سلاحه لينصر أخاه، لا يسأله عن السبب، أو عن المكان الَّذي سيحارب فيه، أو من سيحارب. فليس من العصبية والأخوة أن يسأل أخاه عمّا وقع له، بل عليه تلبية ندائه وتقديم العون له، معتدياً كان أو معتدى عليه، وتعدّ العصبيّة من أهم مفاخر الرجال والقبائل، لأنها مظهر من مظاهر الفتوّة والشجاعة، (2)

قال قريط بن أنيف:

قومٌ إذا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ
قاموا إليه زَرَافَاتٍ وَوِحْدَانَا
لا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حينَ يَنْدُبُهُمْ
في النَّائِبَاتِ على ما قال بُرْهَانَا
لكنَّ قومِي وإنْ كانوا ذَوِي حسب
ليسوا مِن الشَّرِّ في شيءٍ وإنْ هَانَا
يَجْزُونَ مِن ظُلْمِ أَهْلِ الظَّلْمِ مَغْفِرَةً
ومِن إساءَةِ أَهْلِ السَّوءِ إِحْسَانَا
كأَنَّ رَبَّك لم يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ
سواهمُ مِن جميعِ الناسِ إنسانَا
فليت لي بهم قومًا إذا رَكِبُوا
شَدُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا ورُكْبَانَا

---

(1) مقدمة بن خلدون ص 138

(2) مظاهر القوة في الشعر الجاهلي ،حنا نصر ص114

Al-Thewawda Al-Hilalia, Princes of Reyah: Genealogy and their date

BY:

Mohammed Zahir Abdul Rahman bin Noah

بعد أن رأيت ان الكثير من المؤرخين والنسابة يعرضون عن ذكر قبيلة الذواودة أمراء رياح من بني هلال، مع وفرة المصادر التاريخية التي ذكرت أحداثهم وتاريخهم مع أول دخول للعرب الهلالين للمغرب، فقد رأيت أن أجمع شتات تلك المعلومات لأخرج بمادة تثري نهم المتعلقين بالتاريخ وتروي عطشهم ومما لاشك فيه أن هذه القبيلة تمكنت من وضع بصمتها في التاريخ دون الحاجة لأخذ العون من أحد، وسوف اكون محايداً في بيان مجريات التاريخ مع إعطاء وجهة نظري الشخصية لبعض الأحداث الهامة التي حدثت، وقد قسمت هذا المبحث الى ثلاثة فصول تسهيلاً على القارئ وتقريب أحداث التاريخ بصورة سهلة ومتسلسلة قدر الإمكان بعد ان جمعتها من عدة مصادر تاريخية معتبرة لتوضيح الصورة وإزالة الغموض الذي اكتنف مسيرة قبيلة الذواودة.

المؤلف

eKutub

آلاف الكتب، لكل وقت، ومن أي مكان

